

«صوت الجاز»  
ودورها الأدبي  
الرائد

محمد عبد الرزاق القشعري

تعتبر جريدة «صوت الحجاز» ثاني جريدة تصدر في العهد السعودي الجديد بعد جريدة «أم القرى» الرسمية والتي حلت محل «القبلة» التي كانت تصدر في عهد الأشراف ويرأس تحريرها محب الدين الخطيب.

و«صوت الحجاز» أيضاً حلت محل «بريد الحجاز» لصاحبها ومديرها المسؤول محمد صالح نصيف، والأخيرة كانت تمثل الشريف علي وقت حصاره بجدة قبل أن تسلم للملك عبدالعزيز وتنضوي تحت لوائه.

صحيح إن «صوت الحجاز» قد تأخرت قليلاً عن مرافقة رصيفتها «أم القرى» والتي صدر عددها الأول بمكة في 1343/5/15 هـ أو مجلة «الإصلاح» التي صدر عددها الأول بمكة أيضاً في 1347/2/15 هـ إذ لم يصدر عددها الأول إلا في يوم الاثنين 1350/11/27 هـ الموافق 4 إبريل 1932 م. ولنعد لما كتب عن «صوت الحجاز» وصاحبها.

«محمد صالح نصيف»<sup>(1)</sup> «1313-1393 هـ = 185-1973 م» صحفي حجازي من أهل جدة. أصدر فيها جريدة «بريد الحجاز» أسبوعية «1343-1344 هـ» في عهد الحكومة الهاشمية ثم جريدة «صوت الحجاز» أسبوعية بمكة «1350-1354 هـ» في العهد السعودي. وتولى أعمالاً كان فيها من أعضاء مجلس الشورى مرتين، مولده ووفاته بجدة.

وكتب عنه الأستاذ محمد علي مغربي<sup>(2)</sup> « أدركته في عهد الشريف الملك علي بن الحسين وهو رئيس بلدية جدة... ولد الشيخ محمد بن صالح نصيف بمدينة جدة عام 1310 هجرية، وهو من أسرة نصيف... وفي أوائل العهد السعودي عين عضواً بمجلس الشورى عن مدينة جدة، وانتقل بأسرته إلى مكة المكرمة. إن ما لفت نظري في تاريخ الشيخ محمد صالح نصيف.. أنه كان رائداً من رواد الصحافة في الحجاز، وإن لم يكن هو من رجال القلم، ولا من أعلام الأدب والكتابة، إلا أنه كان من السابقين إلى إصدار جريدة «صوت الحجاز» في صفر 1350هـ في أوائل العهد السعودي، وكان قد استورد مطبعة من مصر، كما شارك الأستاذ عبدالفتاح قتلان في تأسيس المكتبة والمطبعة السلفية بمكة المكرمة، وكان الغرض منها طبع الكتب التي تعبر عن المذهب السلفي ونشرها في هذه المطبعة، وقد تم طبع جريدة «صوت الحجاز» بها منذ بدء صدورها، وقد اتفق الشيخ محمد سرور الصبان معه فيما بعد على نقل امتياز جريدة «صوت الحجاز» إلى الشركة العربية للطبع والنشر، والتي كان الشيخ محمد سرور مؤسسها ورئيسها. وتم كذلك شراء المطبعة التي استوردتها المكتبة السلفية من قبل شركة الطبع والنشر، وذلك لطبع جريدة «صوت الحجاز» بها، بأجياذ في مكة المكرمة قبل انتقال ملكيتها إلى شركة الطبع والنشر، وطبع جريدة «صوت الحجاز» عليها لسنوات كثيرة، وهذه المطبعة أصلاً هي مطبعة المنار، وقد باعها المرحوم السيد رشيد رضا إلى أصحاب المطبعة والمكتبة السلفية، وهما الشيخ محمد صالح نصيف وعبدالفتاح قتلان، وانتقلت من دار المنار بالقاهرة إلى مكة المكرمة لتطبع عليها جريدة «صوت الحجاز» لسنوات طويلة جداً كما ذكرنا، وهي مطبعة قديمة تدار باليد، وهي لا تزال موجودة حتى اليوم، وإن كنت أشك أنها تستعمل مع وجود المطابع الحديثة المتطورة.

... جريدة «بريد الحجاز»... تعبر عن وجهة نظر العهد الهاشمي في ذلك الحين... وتطبع بمطبعة رمزي بجدة، وكان أبرز كتابها هو الأستاذ الشيخ محمد حسن عواد شيخ أدباء جدة... كما كان الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي يرأس «بريد الحجاز» من مهجره في بورسودان.

جريدة «صوت الحجاز»: حينما يكتب تاريخ الأدب والصحافة في هذه البلاد يست طبع المؤرخ أن يربط ولادة الأدب الحديث بظهور المطبوعات التي أصدرها... الشيخ محمد سرور الصبان... وإذا كانت... هي إيداناً بولادة الأدب الحديث... قبل ظهور صوت الحجاز واستمرارها لسنوات طويلة وحتى الآن مع تغيير اسمها هو التعبير المستمر عن نشوء هذا الأدب الوليد ونمائه وانتشاره... عبدالوهاب آشي، محمد حسن فقي، محمد سعيد العامودي، محمد حسن كتيبي، أحمد قنديل، أحمد السباعي، فؤاد حمزة، حسين عرب، أحمد جمال... توقفت في أوائل الحرب العالمية الثانية، ثم عادت إلى الظهور عام 1365هـ... باسم «البلاد السعودية»... ثم «البلاد»... توفي عام 1391هـ وفي مدينة جدة...<sup>(3)</sup> إلا أنها قامت بدور مهم فقد قال عنها الدكتور منصور الحازمي<sup>(4)</sup>: «... لقد احتفظت لنا «أم القرى» بشعر المديح والمناسبات كما احتفظت جريدة «صوت الحجاز» بالأدب الخاص، وكلا الاتجاهين إنما يكمل بعضهما بعضاً».

وقال الحازمي أيضاً<sup>(5)</sup>: «فكانت لها الريادة وكانت لها الأولوية في خوض كثير من التجارب التي ساهمت في تشكيل شخصية الصحافة السعودية، ومما ساهم في إثراء هذه التجارب وجود عدد كبير من أعلام الأدب والنقد والثقافة وقد شكلوا ما سمي جيل الرواد بمشاركاتهم في تحرير الصحيفة وإبراز الجانب الأدبي والنقدي فيها».

أما علي جواد الطاهر فيقول<sup>(6)</sup>: جريدة «صوت الحجاز» ..

وكانت من أهم العوامل في إنعاش الحركة الأدبية التي بدأت في آخر العقد الثالث من القرن العشرين، على أيدي كتاب المملكة الناشئين، فقد أنشئت - كما قال أول رؤساء تحريرها عبدالوهاب أشي - (رابطة أدبية بيننا نحن أبناء هذه البلاد...) . وقد أكد صاحب امتيازها محمد صالح نصيف شخصيتها الأدبية هذه حين قال بأنها: (لسان حال النهضة الأدبية الحجازية...)، «... احتجبت كسائر الصحف السعودية عن الصدور منذ 21 يوليو 1941م حتى 4 مارس 1946م حيث عادت إلى الصدور باسم جديد هو «البلاد السعودية» بسبب الحرب العالمية الثانية وشح الورق.

ويذكر عبدالمحسن بن صالح اليوسف<sup>(7)</sup>: «... و«صوت الحجاز» بمكة، وقد تأسست هذه الجريدة الأخيرة سنة 1932م وبسطت سياستها في عددها الأول، فقالت إنها ستعلق على الأحداث المحلية بروح الحرية والاستقلال، ولن تحجم عن نقد الحكومة عند اللزوم، دون الانتقاص من احترامها الودي لأولي الحل والربط...».

... وفي الحقيقة إن ظهور «صوت الحجاز» يعتبر من أبرز المعالم في تاريخ الأدب الحديث في المملكة، ذلك لأنها قد أصبحت لساناً لحال كثير من الكتاب في العقد الرابع وأوائل العقد الخامس من هذا القرن، وميداناً لعدد من المعارك الأدبية التي شهدتها هذا الأدب في تلك الفترة... «وقد حاول بعض رؤساء تحريرها التقليل من دورها الأدبي وزيادة ساحة الأخبار والسياسة»<sup>(8)</sup>. ورغم محاولات هؤلاء المحررين فإن «صوت الحجاز» قد احتفظت بشخصيتها الأدبية حتى آخر أيامها، وكانت في الحقيقة أشبه بالمجلات الأدبية منها بالجرائد.

ومهما يكن فإن «صوت الحجاز» لم تهمل معالجة الموضوعات الأخرى إهمالاً تاماً، فقد كانت تنشر مواد أخرى غير أدبية، وتتسم مقالاتها الأدبية وغير الأدبية بما يشيع فيها من روح إصلاحية

حماسية، فلقد كانت «صوت الحجاز» صحيفة جادة لم تنس في لحظة من اللحظات رسالتها في «محاولة تنوير الأفكار وتثقيفها وتوجيه الأفهام.. حتى تصبح مستعدة للانتفاع بأنفع ما في دروس الحياة من عبرة وعظة»<sup>(9)</sup>.

ولهذا فقد أصبحت جريدة النخبة المثقفة ولم تنتشر بين فئات المجتمع الأخرى مما عرضها للخسائر المادية... وقد كان من نتائج عدم اهتمام الجمهور بصوت الحجاز أن أصبحت تعاني دائماً من المصاعب المالية، لأن دخلها كان يعتمد على التوزيع الذي لم يتجاوز - كما قال عبدالوهاب آشي - «الألف والضعف بيعاً واشتراكاً وإهداء».

«.. وقد توالى على تحرير «صوت الحجاز»: عبدالوهاب آشي ومحمد حسن فقي ومحمد حسن عواد ومحمد علي رضا وأحمد السباعي وفؤاد شاكر وحسين عرب ومحمد سعيد العامودي ومحمد حسن كتبي وحسين خزندار وعبدالله عريف وأحمد خليفة النبهاني وأحمد قنديل ومحمد علي مغربي وأحمد إبراهيم الغزاوي..»<sup>(10)</sup>.

ومن أسباب تتابع هذا العدد من المحررين على الإشراف عليها هو أن الجريدة قد اعتمدت - إلى حد كبير - على محررين متطوعين.

وكانت صفحاتها منبراً فكرياً لمعظم الأدباء والمثقفين السعوديين الذين أحسوا حينئذ بأن من واجبه أن يبشوا بواسطتها إنتاجهم، وأن يتخذوه وسيلة لتثقيف مواطنيهم، ولذلك فإن «صوت الحجاز»، تعتبر سجلاً للحياة الأدبية والفكرية في الحجاز في العقد الرابع من هذا القرن...».

وكانت تصدر مرتين في الأسبوع اعتباراً من 1357/12/5 هـ من ثماني صفحات، ولكن سرعان ما أصبحت تصدر بأربع صفحات. وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية تضاعف حجم الجريدة.

وفي 29 يناير 1941م أصبحت تصدر في صفحتين، وأخيراً احتجبت - كسائر الصحف السعودية - عن الصدور منذ 12 يوليو 1941م حتى 4 مارس 1946م. حيث عادت إلى الصدور باسم جديد هو: «البلاد السعودية».

وقد نشر عبدالقدوس الأنصاري في «المنهل»<sup>(11)</sup> تحت عنوان «الصحيفة الوطنية الأولى وما بعدها» قائلاً: «سعادة الشيخ محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى كان صاحب أول مشروع لتأسيس صحيفة وطنية في عهد هذه الحكومة. وقد أحببنا أن نستطلع آراءه وأحاسيسه حيال ذلك وحيال شؤون صحيفة أخرى، فأدلى لنا بالحديث التالي:

قلنا له: نأمل أن تتحدثوا لنا عن الفكرة الأساسية التي حدث بكم إلى إصدار صحيفة وطنية بادئ ذي بدء في عهد حكومتنا الحاضرة.

فأجاب: إن الفكرة التي جعلتني أقدم على إصدار الصحيفة المشار إليها، ممثلة في «صوت الحجاز» هي الرغبة في تزجية الفكر العام إلى الأمام، فالصحافة هي المنبر الشعبي الذي ينهض بالمستوى الخاص والعام. وقد لاحظت أن تقدماً حصل في ثقافتنا وأنه يمكنني أن أعمل شيئاً ويمكنني من المضي بالمشروع قدماً فهناك شباب متخرجون من المدارس لهم شغف بالأدب وبالبحوث الفكرية ولم يكن لديهم مجال لإظهار مواهبهم واستكمال ثقافتهم ونشر آرائهم.

وكانت منهم تمنيات تدوي في مجالسهم الخاصة والعامة بإيجاد صحيفة وطنية تساعد على النشر وخدمة الوطن.. وقد أقدمت على إنفاذ المشروع وتقدمت إلى الحكومة بطلب الإذن به شاعراً بعظم مسؤوليات الصحافة وثقل أعبائها، وعوائقها المادية والأدبية التي لا يقدر على تحملها إلا من أوتي قلباً جريئاً، ومن حسن توفيق الله أني

لمحت رغبة كريمة من جانب الحكومة في ذلك فما هو إلا أن صدرت موافقتها على افتتاح صحيفة «صوت الحجاز» الأسبوعية عام 1351هـ أي منذ قرابة عشرين عاماً حتى بادرت إلى إصدارها وساعدني على ذلك وجود «المطبعة السلفية» بمكة، وهي المطبعة التي امتلك نصفها وكانت كاملة التجهيزات الفنية، وقد تلقيت مساعدات قيمة من قبل الحكومة السعودية جعلني أنشط في المضي بالصحيفة إلى الأمام.

- فكيف صدر أول عدد؟

- صدر أول عدد بعد أسبوع واحد من موافقة الحكومة بمساعدة الأدباء وخاصة الأساتذة عبدالوهاب آشي الذي تطوع بأن يكون رئيس تحرير، ومحمد سعيد عبدالمقصود رحمه الله، الذي تبرع بتسهيل الحصول على العمال الفنيين للصف والطبع.

- ولكن كيف كان شعوركم عندما صدر العدد الأول؟

- لا أستطيع أن أصف لكم شعوري عندها. فقد كان شعور الغبطة بميلاد عهد جديد، وإني الآن لأستذكر أولئك النفر من الأدباء الذين ساعدوا وسهروا في سبيل إبراز الفكرة إلى حيز الوجود وفي مقدمتهم سعادة الشيخ محمد سرور الصبان حيث حضر - على مشغوليّاته - إلى محل الطبع واشترك عملياً مع إخوانه الأدباء في إصدار أول عدد عملياً. وقد حاز العدد الأول إعجاب القراء لا لأنه تحفة في عالم الصحافة بل لشعورهم أن هذا شيء جديد على وطنهم ولأن هذا الشيء سوف يعبر عن آرائهم ورغباتهم... «وقد كان من جملة آمالي أن تتحول «صوت الحجاز» الأسبوعية إلى جريدة يومية وأرجو أن يتحقق ذلك على يد الشركة العربية للطبع والنشر، وما كنت أخال إلا أنني سأمضي في إصدارها حقبة طويلة من الدهر، والحمد لله فقد سد الفراغ فما زالت صوت الحجاز تصدر حتى اليوم وأن تبديل

اسمها إلى «البلاد السعودية» وقد صارت تصدر كل نصف أسبوع وصارت ملكاً للشركة المشار إليها».

أما عثمان حافظ فيقول<sup>(12)</sup>: «صوت الحجاز.. هي أول جريدة صدرت على الصعيد الشعبي في المملكة العربية السعودية - أصدرها الشيخ محمد صالح نصيف - ويعتبر صدورها امتداداً لجريدة «بريد الحجاز» التي أصدرها الأستاذ محمد صالح نصيف نفسه في عام 1343هـ... وكان صدور صوت الحجاز حدثاً هاماً في تاريخ الصحافة والأدب في ذلك العهد، فقد كانت مسرحاً لعرض آراء الأدباء والمفكرين وأبحاثهم العلمية والأدبية والاجتماعية والنقدية والرياضية وقد ظهرت على مسرح صوت الحجاز مواهب وكفاءات أدبية وفكرية كان لها الأثر الكبير في تركيز الأدب السعودي شعراً ونثراً وإبرازه للوجود.

وأضاف قائلاً:

«.. صدرت صوت الحجاز على أحجام مختلفة من الورق وأعداد مختلفة من عدد الصفحات فأول ما صدرت كانت على حجم  $21 \times 38$  سنتيمتراً وصدرت في 8 صفحات.. وفي مبدأ سنتها الثانية من العدد 51 المورخ 3 ذي الحجة 1351هـ الموافق 8 مارس 1933م صدرت في حجم  $48 \times 86$  وصدرت في 4 صفحات بدل ثمانية.

وأثناء الحرب العالمية الثانية صدرت على صفحتين فقط من القطع الكبير لقلّة الورق من العدد 542 المورخ 3 المحرم 1360هـ الموافق 29 يناير 1940م، ثم صدرت في 4 صفحات على نصف مقاس الورق الكبير. ثم توقفت عند العدد 592 بسبب انقطاع الورق.

كما توقفت جميع الصحف السعودية بموجب البلاغ الرسمي الصادر من قلم المطبوعات رقم 62 مؤرخ 27 جمادى الثانية 1360هـ

الموافق 21 يوليه 1941م وقد نشر البلاغ الرسمي المذكور في العدد 592 وتوقفت بعده عن الصدور.

ونصه «بناء على كمية الورق الموجودة في هذه البلاد فقد قررت الحكومة توقيف جميع الصحف والمجلات في هذه الظروف الحاضرة، وسيدوم هذا التوقف إلى نهاية هذه الأزمة ويستثنى من ذلك جريدة أم القرى التي ستكون في نصف حجمها وتصدر في مواقيتها المعتادة».

وانتهت الفترة الأولى من حياة صوت الحجاز بالعدد 592 السنة العاشرة بعد أن عاشت في هذه الفترة 9 سنوات وسبعة شهور مواصلة جهادها وكفاحها في خدمة الأدب والبلاد.

واستأنفت صدورها - بعد الحرب العالمية الثانية في 1-4-1365هـ - صدرت في 4 صفحات على المقاس الكبير 86 × 48 باسم «البلاد السعودية...».

وقال عنها عثمان حافظ<sup>(13)</sup>: «وإني أعتقد أن صدور صوت الحجاز كان حدثاً هاماً في تاريخ الأدب والصحافة في ذلك العهد - فقد كانت مسرحاً لعرض آراء الأدباء والمفكرين وأبحاثهم العلمية والأدبية والاجتماعية والنقدية.. وقد ظهرت على مسرح صوت الحجاز مواهب وكفاءات أدبية وفكرية كان لها الأثر الكبير في تركيز الأدب السعودي شعراً ونثراً وإبرازه للوجود».

وقد كانت صوت الحجاز تعنى بالشؤون الأدبية أكثر من عنايتها بأي موضوع آخر.. ذلك لتحمس الشباب والناشئة لنشر منتوجاتهم الأدبية. ومن جهة أخرى فإن مصادر الأخبار.. سواء كانت محلية، أو خارجية لم تتوفر بعد للجريدة لصعوبة المواصلات، فاضطرت الجريدة أن تفتح صدرها للأدباء وتقلأ أعمدتها بما يصلها من الإنتاج الأدبي..

ويشير إلى ذلك محرر صوت الحجاز في الكلمة التي نشرها في عام 1356 هجرية التي يقول فيها:

«مر يوم أوشك الشباب فيه أن يعشق السفسطة وينزلق في مهاوي الهرج وحب النقاش.. وكاد اللهو بنافلة القول وزائف الأدب أن يسود أوساطه، وشرع فريق من الناشئة بحكم سذاجة السن وقاعدة حب الظهور الطبعي يغويه سحر صناعة الأدب الخلاب فنبتت أقلام لا تحصى وظهرت أسماء لا تحصى عددها، وكادت تطفئ فكرة حمل الأقلام وحب ظهور الأسماء حتى على التلاميذ في فصول دراستهم، فتنسيهم وظائفهم وتحتصر جهودهم في مقالات يحررونها ونشرات يصدرونها كمجلات أو دوريات مدرسية».

«هذه الكلمات من صاحب صوت الحجاز وإن كانت تدل على عدم ارتياح المحرر لهذه الأقلام من ناشئة وطلاب، إلا أنها تدل في الوقت نفسه على انتعاش الروح الأدبية بين الناشئة والطلاب وطموحهم في نشر آثارهم الأدبية على أوسع نطاق...».

ونجد أديب مروة يقول في «الصحافة العربية نشأتها وتطورها»:

بريد الحجاز: جريدة أسبوعية صدرت في جدة سنة 1924م لصاحبها ومؤسسها محمد صالح نصيف، وقد ظلت تصدر حتى عام 1936م حيث خلفتها جريدة أخرى باسم «صوت الحجاز» توقفت هي الأخرى عن الصدور في مطلع الحرب العالمية الثانية.

«.. وقد اعتبر الشباب صدورها حدثاً هاماً، وراموا أن تكون مسرحاً لآلامهم وآمالهم، ومعرضاً لشعرهم ونثرهم»<sup>(14)</sup>.

وقد لخصت الافتتاحية البواعث التي دفعتها لإصدار هذه الجريدة على النحو التالي:

1 - إظهار مكانة البلاد المقدسة، ففي خدمة هذه البلاد العزيزة التي تشرفنا بالانتساب إليها وفي مصلحة أمتنا الحجازية العربية التي اختارها الله لسكنائها كما اختارها لجوار بيته العظيم وخدمة وفوده الأكرمين نضحى النفس والنفيس ونعاهد الله بأن نوطن عزيمتنا ونبذل أقصى جهودنا في إظهار مكانتها الدينية والاجتماعية والعمرانية بين الملأ وفي إثبات مركزها الأسمى بين الأمم.

2 - الإحساس بوجوب إيجاد رابطة أدبية بين أبناء هذه البلاد الحجازية توحد بين أفكارهم وميولهم وثقافتهم ليسعوا متكاتفين نحو منفعتهم ورقبيهم.

3 - تشوق الأدباء والمواطنين إلى وجود صحيفة وطنية تجول فيها أقلامهم بالأفكار القيمة والآراء السديدة.

4 - الإهابة بالهمم الراكدة والعزائم المسترخية إلى طرق أبواب الحياة العملية التي تشغلنا والبلاد من وهدة هذا التأخر الفاضح والجمود المشين»...».

ومنذ العدد الثالث عشر اختفى اسم رئيس التحرير لأنه قد نفي إلى نجد مع طائفة من الحجازيين بتهمة الاشتغال بالسياسة والحزبية وترويج الأراجيف بتضخيم حادثة ابن رفادة كما نص البلاغ الرسمي بهذا الصدد.

وقد ظل امتياز جريدة «صوت الحجاز» في حوزة الشيخ محمد صالح نصيف منذ صدورها حتى نهاية يوم الثلاثاء 5 محرم سنة 1353هـ 19 إبريل سنة 1935م حيث انتقل امتيازها إلى الشركة العربية للطبع والنشر ابتداءً من يوم الأربعاء من محرم سنة 1353هـ.

وظلت «صوت الحجاز» تصدر أسبوعياً، ثم مرتين في الأسبوع،

ثم توقفت عن الصدور في بعض سنوات الحرب العالمية الثانية، بسبب قلة الورق، ثم عادت إلى الصدور أسبوعياً عام 1365هـ باسم «البلاد السعودية» وتولى رئاسة تحريرها «عبدالله عريف» الذي يعتبر من أكبر الصحفيين ونهض بها نهضة مشكورة.

ويؤكد سلطان سعد القحطاني<sup>(15)</sup> على دور «صوت الحجاز» في النقد الأدبي قائلاً: «وقد ذكرنا دور الصحف الجديدة في العهد السعودي، ومنها الصحيفة التي يعود الفضل فيها إلى تأسيس المدرسة النقدية، فصحيفة صوت الحجاز كانت المنبر الأول الذي حقق الطموح بتأسيس مدرسة نقدية، بصرف النظر عن توجه المدرسة «تقليدية» مجددة، أو حديثة» وأياً كان الأمر، فالمدرستان - على ما بينهما من خلاف - متفقتان على التجديد، ولكن الخلاف يأتي في التطبيق الأسلوب الذي تعمل به كل مدرسة...».

وباللقاء نظرة سريعة على العدد الأول من «صوت الحجاز» وما تضمنه من مقالات نجده وقد صدر من ثماني صفحات، وكتب في أعلى الصفحة الأولى:

العدد 1، السنة الأولى، ثمن النسخة قرش واحد.

وعنوان الجريدة بخط عريض «صوت الحجاز» جريدة وطنية جامعة، وعلى يمين العنوان كتب: صاحب الجريدة ومديرها محمد صالح نصيف، الاشتراك السنوي 4 ريالاً: في الحجاز ونجد، نصف جنيه إنكليزي في سائر الأقطار. قيمة الاشتراك تدفع مقدماً. لا تعتمد الوصولات ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة. وعلى يسار العنوان كتب: رئيس التحرير المسؤول عبدالوهاب إبراهيم آشي، عنوان المراسلات: إدارة جريدة صوت الحجاز فمرة صندوق البريد 25، لا ترد الرسائل لأصحابها نشرت أم لم تنشر، العنوان البرقي: الحجاز بمكة، الإعلانات تفاوض الإدارة بشأنها رأساً.

وتحت العنوان نقراً: مكة المكرمة: يوم الاثنين في 27 القعدة سنة 1350هـ «تصدر مرة في الأسبوع» الموافق 4 إبريل سنة 1932م.

■ وبقية الصفحة الأولى خصصت للافتتاحية ونختار منها:

### بسم الله الرحمن الرحيم.. افتتاح الصحيفة:

باسمك اللهم نفتتح عملنا الذي نرجو من ورائه الخير لنا ولبلادنا المقدسة، وبتوفيقك نمضي قدماً في مشروعنا هذا، ونؤسسه على دعائم الإيمان القوي والإخلاص المتين.

وفي خدمة هذه البلاد العزيزة التي تشرفنا بالانتساب إليها، وفي مصلحة أمتنا الحجازية العربية التي اختارها الله لسكانها، كما اختارها لجوار بيته العظيم، وخدمة وفوده الأكرمين، نضحي النفس والنفيس، ونعاهد الله بأن نوطن عزيمتنا ونبذل أقصى جهودنا في إظهار مكانتها الدينية والاجتماعية والعمرانية بين الملأ، وفي إثبات مركزها الأسمى بين الأمم والعالم... «لذلك كان يدفعنا الواجب الوطني المقدس إلى أن نرفع صوتنا بهذه الصحيفة جهورياً، كي نحدث العالم عن حياتنا نحن الأمة الحجازية، وعن حياة بلادنا. ولنعرض على بساط البحث آلامنا وآمالنا، لنستأصل جذور الأولى ونتعهد غراس الأخرى حتى تثمر لنا ثمراتاً جنيهاً من السعادة، ولننفي أيضاً ما تلصقه بنا المزاغم؛ ونثبت للناس أننا أمة ما زالت دماؤها زكية، ونفوسها شريفة، وخصالها كريمة. وأن بلادنا كما شرفها الله بمركزها الديني كذلك شرفها طيلة الأعصر الخالية والحاضرة باستقلالها وطهارتها من كل شوائب الاستعباد والاستعمار، وأن تلك الشعلة التي برزت في جبالها وصحاريها وسهولها فأضاءت العالم ما يزيد عن خمسة قرون متواليات لاتزال جمراتها كامنة، ولسوف تعود إن شاء الله ما كانت ضوءاً وإشعاعاً.

إيه لعمر الحق قد آن لنا أن نرفع الصوت عالياً، وأن نبلغه إلى كل سكان المعمورة فقد:

### طال عهد السكوت حتى حسبنا إن هذه الحياة عادت مناما

«...» وبعد:- ليس لرجال اليوم عذر، ولا لأدبائنا مندوحة عن أداد الواجب الوطني والقومي، بإبراز ما تكنه ضمائرهم من حب الخير والمنفعة لهذه البلاد، وبذل النصيحة والإرشاد، وإظهار وجوه الحق والصواب، والدعوة إلى الفضيلة والمكارم، والأخذ بيد الأمة إلى ما يرفع مستواها العلمي والأدبي والسياسي. فباب القول والعمل قد فتح على مصراعيه، وميدانها رحيب لمن يريد الاقتحام. وهذه صحيفتنا إنما أنشأناها صحيفة الأمة والوطن؛ وترجو من بنيهما المناصرة والتشجيع كما نؤمل لهم نجاحاً في المسعى وتوفيقاً في الجهاد الحياتي وسعادة في الحال والمآل. وإنها ستسير على مبدأ الإخلاص والحكمة. تعتمد في مادتها الأدبية على جهود من وطدوا أنفسهم على إنشائها والعمل فيها، وعلى ما يتحفنا به أدباء وفضلاء الحجاز خاصة وأدباء وفضلاء البلاد العربية والإسلامية عامة من أبحاث وإفادات في كل مناحينا العلمية والأدبية والعمرانية والسياسية. كما تعتمد في مادتها المادية على ما ستلاقيه بدون ريب من مساعدة وإقبال أفراد الأمة عليها بشراء واشتراك. وإنها بعد عنايتها الخاصة بأحوال بلادنا الداخلية وعلاقاتها الخارجية. ستعنى بالبلاد العربية والإسلامية. بل والشرقية عامة. فكلنا على ما يقولون «في الهم شرق».

وإنها فوق ذلك ستنشر كل ما يرد إليها من المقالات في أي بحث كان إذا وافق مبدأها الإسلامي والأدبي، وستنافح عن إسلاميتها وعروبيتها كل من أراد بهما أذى أو سوءاً. وإنها ستعرض للحوادث الداخلية ومجري الدوائر الرسمية بحرية تامة يحوطها الإخلاص والحكمة والنزاهة وتستسمح خواطر إخواننا الموظفين في تقدير كل ما

يستحق التقدير من أعمالهم وفي إلفات أنظارهم إلى ما يجب ملاقاته فيها من نقص أو إخلال.

وإنها وإن تبد اليوم بحجم صغير ساذج فإن لنا من الآمال إذا لاقت رواجاً وإقبالاً وتشجيعاً ما يجعلنا نعد القراء عنها في المستقبل بما يقر أعينهم، ويثلج أفئدتهم.

وختاماً نضرب إلى الله أن يهدينا سواء السبيل «ربنا افتح لنا أبواب الهدى والخير والفلاح وهب لنا من أمرنا رشداً».

■ وخصصت الصفحة الثانية وجزء من الثالثة لموضوعين عالميين هما:

- حوادث الشرق والغرب، هل هناك أمل في توطيد أركان الإسلام؟  
بتوقيع ع. أ. [عبدالوهاب آشي].

- انتخابات الرئاسة في ألمانيا بين هندبورغ وهتلر - ماذا وراء الأكمة؟  
نختار من هذا الموضوع: لمن الفوز؟!

هذا هو السؤال الذي يدور في خلد كل متتبع لحوادث الانتخابات الجمهورية في ألمانيا الآن؛ فقد كانت المعارك الانتخابية حامية الوطيس إلى الحد الأقصى مما لم يسبق له مثيل؛ ورغماً من وجود أربعة أو خمسة مرشحين للرياسة كل منهم يبذل جهود الجبابة في سبيل الفوز، والترفع على كرسي أكبر منصب في دولة الرايخ فإن اثنين من هؤلاء المرشحين فقط كانا مطمح الأنظار في ألمانيا بل في العالم كله، وكانت كل آمال الفوز حائمة حول هذين الرجلين وحصول أحدهما على رياسة الجمهورية!

وأول هذين الرجلين هو «هندبورغ» الرئيس الحالي للجمهورية، ومرشح أنصار المحافظة على النظام الدستوري القائم الآن.

وثانيهما هو «الهر أودلف هيتلر» مرشح أنصار الحزب الاشتراكي الوطني «الفاشيستي».

نعم يتساءل العالم لمن سيكون الفوز ياترى؟

أهو لذلك القائد الشجاع «هندبورغ» ذلك الذي كان بالأمس القريب يمثل الروح الحربية المتطرفة في بلاده، فأصبح بين عشية وضحاها من أشد أنصار السلام وأعظمهم ميلاً إلى الهدوء والنظام والسكينة وإلى إنهاء المشاكل الداخلية والخارجية بالطريقة الدبلوماسية وروح التفاهم حتى أصبحت دول أوروبا بأسرها تنظر إليه كرمز من رموز السلم بعكس ما كانت تنظر إليه في الماضي؟

لمن الفوز؟

أهو لهذا الشيخ المحنك؟! أم بالعكس سيكون الفوز لخصمه العنيد «هتلر» ذلك الزعيم الاشتراكي المتمرّد الذي ينضوي تحت لواء زعامته اليوم عدد لا يستهان به من الألمانين المتذمرين من النظام القائم في بلادهم ومن روح التهاون والتساهل التي يسير عليها هندبورغ وبروننج وأتباعهما كما يتصورون؟

إن الذي يلوح الآن لمتتبع أخبار هذه الانتخابات هو أن الفوز سيكون حليفاً لهندبورغ ولا نبالغ إذا قلنا إن ذلك قد أصبح محققاً بدون شك بعد أن ظهر أن أكثر الأصوات هي في جانبه، وإذا فسيبوء هتلر بعد هذه الحرب الانتخابية الطاحنة بالفشل المريع والخذلان المبين!

إن المتطلعين على دوائر السياسة الخارجية يجزمون بأنه لا بد من حدوث انقلاب محسوس في سياسة ألمانيا لاسيما في الناحية المتعلقة بدول الحلفاء، وأن هتلر وأنصاره سيكون له شأن يذكر في تحويل التيار إلى ناحية أخرى... وبالطبع لن تكون هذه الناحية سوى الناحية التي يرمي إليها هذا الزعيم المتحمس.

يجزمون بذلك ويستنتجون من انتشار نفوذ هتلر وتكاثر أنصاره أخيراً بصورة هائلة ثم من شدة الضائقة الاقتصادية التي يعانيها شعب

الألمان الآن والتي لم تكن ناشئة في نظره إلا من معاملة الحلفاء  
الشديدة له وعدم تساهلهم في مسائل الديون والتعويضات!

فلنقف عند هذا الحد الآن، ولندع التكهّن والاستنتاج ولننتظر  
قليلاً لأن المستقبل على كل حال كشاف وإن غداً لناظره قريب.

مكة: «م. س. العامودي» (16)

■ والصفحة الثالثة تخصص لأخبار متفرقة عن العالم الإسلامي وأخبار  
العالم.

■ والصفحة الرابعة مخصصة للحوادث المحلية نختار منها الأخبار  
التالية:

### قدوم جلالة الملك المعظم:

في بدء الشهر القادم ستبتهج البلاد بقدوم جلالة الملك المعظم  
للحج ولالإشراف على مصالحها ومصالح وفود بيت الله الحرام. وقد  
أرسلت إلى نجد قبل بضعة أيام السيارات اللازمة لنقل الحاشية والمعية  
الملكية. أقر الله عين الأمة الإسلامية بطول بقاء جلالته.

### تحرك الركب العالي:

اتصل بنا والجريدة ماثلة للطبع أنه قد تحرك ركب جلالة الملك من  
الرياض وقد توجه سمو النائب العام إلى العشيرة لاستقبال جلالته.

### زيارة سمو النائب العام لمجلس الشورى:

في ضحوة يوم السبت الماضي زار سمو النائب العام مجلس  
الشورى وذلك بمناسبة قرب تشريف صاحب الجلالة الملك المعظم حثاً  
لهم أعضاء الموقرين على إنجاز ما أسند إليهم من جلائل الأعمال  
المتعلقة بمصالح البلاد.

## سيارات الكويت في شوارع مكة المكرمة:

قدم إلى مكة من الكويت لأداء فريضة الحج حضرة السيد عبدالوهاب بن خلف باشا النقيب عن طريق البر على متون السيارات. ولأول مرة في التاريخ تفد سيارات الكويت إلى مكة ويراهها الناس سائرة في شوارعها وإنا نرحب بالقادم الكريم ونهنئه بسلامة القدوم.

وبهذه المناسبة نذكر أنه وصل إلى علمنا أن حكومتنا السنية أجلت بحث فتح طريق السيارات من العراق إلى الحجاز إلى العام القابل حيث وردت إجابة حكومة العراق على اقتراح حكومتنا في شأن ذلك متأخرة وقد ضاق الوقت وقرب انقضاء زمن الحج.

■ ونجد الصفحة الخامسة تضم أخبار البلاد العربية ونختار خبرين من سوريا والعراق وثالث من فلسطين.

## مشروع القرش السوري:

وجهت الأدبية الشهيرة الآنسة «مي» إلى شبان سوريا نداء بتنفيذ مشروع القرش السوري احتذاء بالشباب المصري الناهض الذي هو أول من قام بهذا المشروع الاقتصادي الوطني ونفذه، وقد بلغ مجموع ما جمع من ذلك ستة عشر ألف جنيه اكتب فيها مختلف الطبقات المصرية وخصص مبدئياً لإنشاء مصنع يكون دعامة لتشجيع الصناعات الوطنية، وقد لبي الشباب السوري نداء الأدبية الشريف وقرروا ربع ما يستحصلون عليه لإنشاء جامعة كبرى للتعليم الوطني.

«صوت الحجاز»: فمتى نرى الشعب الحجازي ومحبي البلاد المقدسة يعمدون إلى مثل هذه المشاريع الوطنية النافعة لتشجيع العلوم والفنون فيها وليرفعوا من قدرها بين بلدان العالم مبارين في ذلك شعوب البلاد العربية الأخرى.

### حول نفي كاتبين:

نفث الحكومة العراقية الأستاذ فهمي بك المدرس أمين جامعة آل البيت سابقاً، والصحافي رفائيل بطي صاحب جريدة الأخبار العراقية. وذلك لما نشرته من مقال الأستاذ فهمي «انتقاداً على ما نشرته الصحف الأجنبية من الضمانات المتنوعة الثقيلة المفروضة على العراق لدخوله عصبة الأمم، واعتبرته رئاسة الوزارة غير مطابق للحقيقة والواقع، وأن فيه تطاولاً على العرض وإخلالاً بسلامة الدولة مما يسبب التفرقة ويعتبر خيانة».. «وقد أدى ذلك إلى استقالة وزير الداخلية ناجي بك شوكت محتجاً بأنه لا يتمكن أن يتحمل مسؤولية إبعاد الرجلين وغضب الشعب».

### فشل الحركة الصهيونية:

مازالت تتوالى الأنباء بفشل الحركة الصهيونية، وتفكك وحدة الصهيونيين. وإيابهم بالفشل والخذلان.

وبقية الصفحة الخامسة خصصت لموضوع «كيف ترقى الزراعة في الحجاز» تحت توقيع: حمزة نائل دويدار، زراعي فني.

■ وفي الصفحة السادسة نجدها تخصص «العلم والأدب والتاريخ والاجتماع» فتحت عنوان «نظرات وأفكار في المجتمع والحياة 1 - كيف يجب أن نكتب؟».

بقلم محمد حسن فقي من مكة. و«مقتطفات مدهشات في عالم الزراعة». بقلم حمزة نائل دويدار.

■ والصفحة السابعة تضم «أخبار أدبية» عالمية وقصيدة بعنوان «ابن ميثاق السلام؟!» بقلم محمد عماد، و«معرض الصحافة» نختار منها هذا المقطع لزكي مبارك من مجلة المعرفة يقول: «مقياس الأدب: من الخطأ أن يقاس أدبنا على أدب الإنجليز أو الفرنسيين

أو الألمان. وإنما يقاس الأدب على مزاج الأمم التي يصدر عنها. وملاك الأمر في ذلك كله أن يعبر الأدب عن عقول أهله وأحلامهم وشهواتهم وما يجري في خواطرهم من نزق وطيش ويتضاءل في أذهانهم من خطأ وصواب ويتأخر في سرائرهم من كفر وإيمان. وأريد بذلك أن يشغلنا الأدب بأنفسنا فيصور جهلنا وحلمنا وضلالنا وهدانا وغينا ورشدنا بحيث نجد لأنفسنا أولاهما في الضمائر وآخرهما فوق بياض القراطيس.

### المعرفة - زكي مبارك

■ الصفحة الأخيرة والثامنة خصصت للفاكاهات وللرياضة ولبقية موضوع الزراعة في الحجاز المنشور أولها في الصفحة الخامسة، وبقية افتتاح الصحيفة.

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة نشر الإعلان الوحيد يقول «المكتبة الكاملية الوطنية لصاحبها عبدالسلام كامل بمكة المكرمة». الحجاز. باب السلام ص. ب رقم «55» يوجد فيها ما تحتاجه من الكتب النافعة بجميع أنواعها وتقبل بيع الكتب على ذمة أصحابها ومستعدة لوكالة المجلات والجرائد. وبها تباع جريدة صوت الحجاز. وفي الحاشية كتب «المطبعة السلفية - بمكة المكرمة».

■ ويصدر العدد الثاني في موعده يوم الاثنين 5 ذي الحجة 1350 هـ ويتصدر الصفحة الأولى صورة جلالة الملك عبدالعزيز وكتب تحتها «تحية الصحيفة لصاحب الجلالة مليكنا المعظم».

يا صاحب الجلالة:

في شخصكم العظيم تحيا العروبة الصميمة، وفي خلالكم الشريفة يتجلى الإيمان والإخلاص والإحسان، وفي بساطة مظاهركم

الملكية تتمثل أسمى معاني الديمقراطية، وفي أعمالكم الباهرة تتراءى  
قوة العزم والعظمة والجلال.

لقد أيدتم الدين وأجملتم في الرعاية. وعززتم الحق وبذلتهم في  
صلاح أمتكم مزيد العناية. وأصبح العدل بكم قوي السلطان، وعاد  
الأمن ثابت الأركان. فلا غرو أن التفت القلوب حول عرشكم المؤيد،  
ولهجت الألسن بالثناء عليكم الثناء المخلد ولا غرابة أن استبشرت  
النفوس هناء بمقدم جلالتك، واستضاءت البلاد سروراً بإشراف  
طلعتكم.

قدمت أيا ليث الجزيرة مرحبا بمقدم يمن فيه تلفي الرغائب  
قدمت فعم البشر كل ربوعنا وضامت بالألاه النجوم الشواقب  
قدمت فعادت للجسوم حياتها وقد ملئت شوقاً إليك الجوانب  
لأنت لنا الآمال والعز والقوى وأنت لمن نأوا العروبة قاضب  
ليهناً بنا الإسلام والبيت والملا وتهناً بك الدنيا وتهناً المناقب  
أدام الله ملككم محفوفاً باليمن والسعد. وجعل عهدكم على  
الأمة العربية عهداً زاهراً مكللاً بالفخر والمجد.

## الهوامش

- (1) ينظر خير الدين الزركلي «الأعلام» مج 6، ط 8، 1989م. ص 166.
- (2) أعلام الحجاز، ص 259-268.
- (3) انظر معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر ط 2، ص 1176-1179.
- (4) معجم المصادر الصحفية.
- (5) جريدة الجزيرة العدد 10797، الأدب والنقد في «صوت الحجاز».
- (6) معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ط 2.
- (7) سلطان نجد والحجاز في صحافة عصره، عن مجلة «المستمع العربي» لندن، عدد 18، بعنوان «المملكة العربية السعودية وفن الطباعة».
- (8) صوت الحجاز العدد 293 «1/2/1938م».
- (9) ينظر «الصحافة في الحجاز» للدكتور محمد الشامخ.
- (10) ج 11-12 ذو القعدة والحجة 1369هـ سبتمبر وأكتوبر 1950م ص 345-347.
- (11) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، ج 1، ط 1، 1398هـ - ص 128-124.
- (12) في بحث مقدمة للمؤتمر الأول للأدباء السعوديين بجامعة الملك عبدالعزيز عام 1393هـ بمكة المكرمة، ونشر في كتاب «تطور الصحافة» ج 2 - ط 1.
- (13) انظر التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، عبدالله عبدالجبار، ط 1 - 1959م، ص 157-161.
- (14) انظر النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط 1 1424هـ - 2003م، ص 106.
- (15) محمد سعيد العامودي.

